"في الفلسفة اليونانية" للدكتور جهاد نعمان

صدر مؤخرا للدكتور جهاد نعمان «في الفلسفة اليونانية محطات ونصوص»، عن دار نعمان للثقافة، في ١٧٦صفحة. لِمَ هذا الكتاب؟

هذا الكتاب على حداثة ولادته، وتوسط حجمه، أفعل الكتب الفكرية الثقافية لما دُوّن من مرتكزات الفلسفة اليونانية التي تمنهج العقل وتعدّه للتفكير في وجوده وما يحيط به.

في التصميم العام بيان لوجود الفكر عند الشعوب القديمة كالسامية وما إليها، وإضاءة على مرحلة ما قبل سقراط حيث محاولة معرفة طبيعة الموجودات مع عدة مدارس لمفكرين أبرزهم طاليس وهرقليط وسواهم إلى السفسطة وشكّها وسقراط ومعرفة الذات وتوليد الأفكار وأفلاطون ومثاليته وأرسطو وواقعيته.

الفلسفة اليونانية سعت إلى نشدان المعرفة والى ما كرزه زينون الرواقي، وما استدعاه تنظيمها السياسي، إلى جانب اهتمامها بالإنسان وإحساسه ولغته ومثاله وأحكامه، وأهمية التذكّر ومقاييس الحق والمساواة والجمال، والحب والسعادة والخير والتجريد والاجزاء والحركة، والتجربة والطمأنينة والموت، نتيجة هذا التنوّع، اعتبرت الحقيقة الكاملة عسيرة المنال.

أما الجزء الثالث فأورد د. نعمان نصوصا ذات صلة، فيها ما يأسرنا كطمأنينة النفس عند الابيكوريين إذا كانت النفس من طبيعة الجسد «تموت بموته، فلِمَ نخشى الموت؟... إن الموت هو موت الموت... لذا لا يصيبنا بأي أذى ...ما دمنا في قيد الحياة".

خلاصة ما أوفى له هذا الكتاب تشكّل الفكر عبر الأزمنة وتوصلهما قبل المسيح وبالتزامن مع الجبارين الهند والاغريق إلى ما يلي:

مع الهند الفكر شمولي روحاني يتناول الأسطورة والدين والكون والقيم الفردية الاجتماعية.
مع الاغريق الفكر ينطلق من الأسطورة والمادة ليتحول عبر العقل إلى المنطق والتجريد.
مع الشرق والعرب تركيز على الأسطورة والدين مع تقدير لما قدّمه المفكرون مثل ابن رشد والمعتزلة وابن خلدون، ومعظم العلماء إلا ان فكرهم انطوى على فلسفات الخبر والتناقل ولم يصمد أمام وثبات الغرب ذلك لأن تطوّر العلم عنده جاء على حساب مجتمعات قدمت حلولا في غالبها غير مكتملة. لذا تبقى الفلسفة اليونانية مرجعا لكل مثقف وطالب معرفة لما قدمته للعقل من منهجية تفكير في المادة والنفس والماورائيات... ونموذجا لفلسفة الكائن المفكّر، ودعوة لابتكار حلول أمام التحديات. فهلا تركنا الفلسفة اليونانية تجيد عملها في نفوسنا؟!

الشاعرة نجاة سنجب

أستاذة في الفلسفة العامة

١٥ كانون الثاني ٢٠٢٣